ان دعوة الجعبري لعقد مؤتمر لرؤساء البلديات ليست جديدة ، فقد سبق له وان دعا لعقد مثل هذا المؤتمر اكثر من مرة ، غير ان الجديد في دعوة الجعبري يتمثل في الطلب من أجل توسيع صلاحيات رؤساء البلديات بحيث «يكون لرئيس البلدية صلاحية المحافظ » . ومن المعروف ان اوساطا اسرائيلية معتدلة تدعو الى منح رؤساء البلديات العرب هذه الصلاحية بغرض خلق نواة من الحكام المحليين لاضفاء صفة الليبرالية على الاحتلال الاسرائيلي ، وتنمية هذه النواة لتقود الكيان الفلسطيني لصالح المخططات الاسرائيلية .

الى جانب ذلك ، ومن اجل الحصول على مزيد من الصلاحيات للزعامة التقليدية في الضفة دعا الجعبري الى اقامة مجلس اسلامي اعلى للاهتمام في قضايا المسلمين في الضفة الغربية وفي اسرائيل! ان خطورة الطلب لا تكمن في الدعوة الى اقامة مجلس اسلامي اعلى في الضفة ، بل تكمن في اشتمال الدعوة على عرب المنطقة المحتلة منذ ١٩٤٨ ، وهذا يعني ان الجعبري يريد ان يربط مصير عرب المناطق المحتلة حديثا بمصير عرب المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨ الذين اصبحوا « مواطنين اسرائيليين » بموجب القوانين الاسرائيلية . ان المصير المشترك لكافة ابناء الشعب الفلسطيني امر يفرضه الواقع النضالي ، الا انه في حالة الجعبري يعني شيئا اخر ، المصير المشترك تحت ظل الهيمنة الصهيونية .

وثالثة الاثافي في تحرك الجعبري تكمن في دعوته الى اقامة اذاعة في رام الله تحت اسم « صوت الضفة الغربية وقطاع غزة » . وقد احدثت هذه الدعوة موجة من الاستياء في المناطق المحتلة ، الامر الذي جعل الجعبري يعمل من خلال التستر والتكتم ، الا انه لم يستطع الانكار امام الصحفيين الاسرائيليين بأنه قد تقدم بطلب بهذا الخصوص الى جهاز الحكم العسكري . ويقف الى جانب الجعبري في دعوته هذه صحفيان من الضفة الغربية من عملاء السلطتين الاسرائيلية والاردنية على حد سواء هما صبحي الشريف وعبد الوهاب زاهدة ، وقد قام صبحي الشريف بزيارة لعمان حيث اجتمع هناك مع اركان النظام الاردني ، ثم عاد الى الضفة واجتمع مع ممثلي الجهاز العسكري الاسرائيلي ، خاصة مع العقيد « دانيد فرحي » موضحا له الهدف من وراء اقامة الاذاعة : « من أجل شرح موقف سكان المناطق للدول العربية والعالم كله — انني لا اؤمن بالحروب ... ينبغي على الاسرائيليين ان ينسوا انتصارهم ، وعلى الفلسطينيين ان ينسوا معاناتهم وهزيمتهم » (دافار ٧٢/٥/٩) . ومن المعروف ان صبحي الشريف من المقربين للشيخ محمد علي الجعبري لدرجة ان البعض يلقبه بـ « وزير خارجية الجعبري » . وكان صبحي الشريف قد شغل في الماضي منصب مستشار لشؤون الاعلام في المملكة العربية السعودية ، اما بعد الاحتلال فقد اصبح مقربا من السلطتين الاسرائيلية والاردنية ، ويقوم بين الفينة والاخرى بزيارة عمان للاجتماع باركان النظام الاردني .

الى جانب تحرك رئيس بلدية الخليل وتصريحاته الداعية الى خلق كيان فلسطين تحت كنف الاحتلال، تحرك زعيم تقليدي اخر في المناطق المحتلة عينته سلطات الاحتلال رئيسا لبلدية غزة « لملء الفراغ الذي نجم عن حملات تصفية المقاومة في غزة » الا وهو رشاد الشوا . لقد اخذ الشوا في الاونة الاخيرة وعلى اثر اعمال التهويد في رفح والقطاع وتصريحات الزعماء الاسرائيليين المتتالية بأن القطاع جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل ، أخذ يدلي بتصريحات مناقضة لمواقف سلطات الاحتلال ويدعو الى ادارة القطاع بواسطة هيئة الامم المتحدة الى ان يحين تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كما ويصرح بأن « القطاع يعتبر جزءا من فلسطين العربية ، كالضفة الغربية ، ونحن سكان المنطقتين اصحاب مصير مشترك » ، الا ان هذه التصريحات التي تبدو في بعض اجزائها وطنية تعتبر لا غطاء لها اذا أخذنا بعين الاعتبار الصداقة التي أخذت تتوطد بين رئيس بلدية الخليل محمد علي الجعبري ورئيس بلدية غزة رشاد الشوا الذي حل في الاونة الاخيرة على رأس وفد يتشكل من ٨٠ وجيها من وجهاء القطاع ضيفا على زميله الجعبري .

وخلال ذلك انهمك قسم اخر من الزعامة التقليدية في الضفة بالعمل على حل بعض القضايا المعلقة مثل تزويد الضفة الغربية بالاسمنت من الضفة الشرقية ، ومسألة فتح البنوك المغلقة في الضفة الغربية . وقد وافقت السلطات الاردنية حسب ما ذكر كل ما نائق بركات رئيس الغرفة التجارية في القدس ومعزوز المصري رئيس بلدية نابلس ، على اثر زيارة قام بها الاول الى عمان واجتماعه مع اركان النظام الاردني ، على تزويد الضفة الغربية